المكتبة الذهبية للأطفال

الحضارة المجهولة

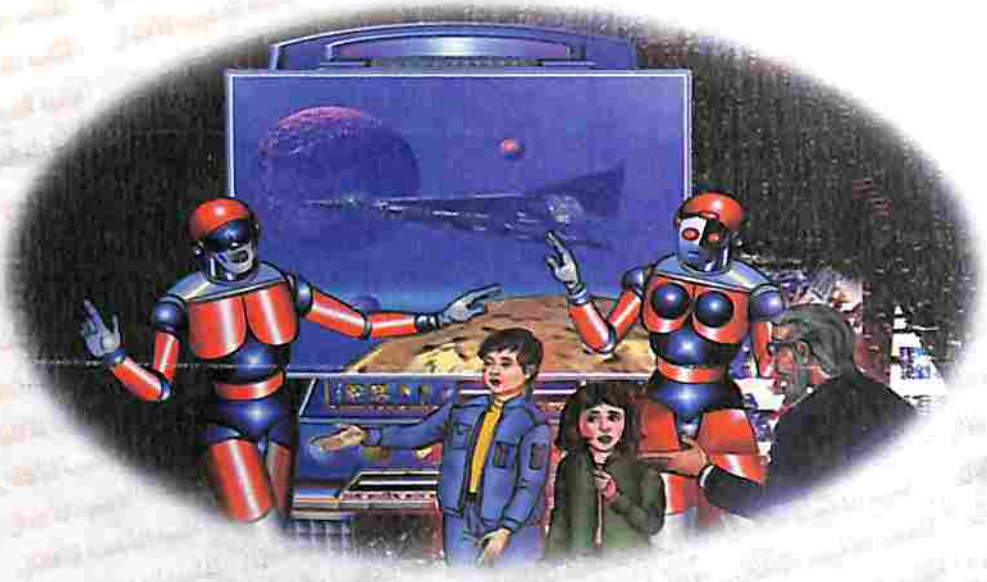

تأليف : د. حسام العقاد

رسوم : ماهر عبد القادر

إخراج فنى : كرم شعبان

المركز العربى الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

المكتبة الذهبية للأطفال

تابع معنا..

المغامرات المثيرة و الأحداث الشيقة

الحضارة المجهولة

تَوَقَّفَتِ السَّيَّارَةُ عَلَى مَشَارِفِ الصَّحْرَاءِ، وَتَرَجَّلَ مِنْهَا مُشِيرٌ، وَهُوَ صَبِيٌّ فِي السَّادِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِهِ، وَأُخْتُه أَمِيرَةُ الَّتِي تَصْغَرُهُ بِعَامَيْنِ، وَوَقَفَا يَتَطَلَّعَانِ إِلَى رِمَالِ الصَّحْرَاءِ الَّتِي تَمْتَدُّ بِلاَ نِهَايَةٍ، وَهَتَفَ مُشِيرٌ فِي قَلَقٍ وَاضِحٍ:

- يَا لَهُ مِنْ مَكَانٍ مُقْبِضٍ!

قَالَتْ أَمِيرَةُ مُدَاعِبَةً:

ـ كُنتُ أَظُنُّكَ شُجَاعَاً يَا مُشِيرٌ . . .

هَتَفَ مُشِيرٌ فِي اِنفِعَالٍ ثَائِرٍ :

ـ أَنَا شُجَاعٌ بِالتَّأكِيدِ . . . أَتَظُنِّينَنِي خَائِفاً؟ لَا . . . أَنَا لَا أَخَافُ أَبَداً . . . أَبَداً . . .

وَدَوَّى صَوْتٌ حَادٌّ، فَارْتَمَى مُشِيرٌ أَرْضاً فِي ذُعْرٍ وَهُوَ يَصِيحُ :

ـ مَا هَذَا . . . ؟ النَّجْدَةَ . . . !

ضَحِكَتْ أَمِيرَةُ وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَى بَابِ خَيْمَةٍ كَبِيرَةٍ . . . اتَّجَهَتْ إِلَيْهَا فِي خُطُوَاتٍ رَشِيقَةٍ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ الَّذِي غَادَرَهَا رَجُلٌ قَصِيرُ الْقَامَةِ، شَدِيدُ النَّحَافَةِ، لَهُ لِحْيَةٌ قَصِيرَةٌ بَيْضَاءُ . . . فَهَتَفَ مُشِيرٌ :

ـ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ . . .

تَهَلَّلَتْ أَسَارِيرُ الدُّكْتُورِ مَرْوَانَ وَهُوَ يَقُولُ بِبَشَاشَةٍ :

ـ مَرْحَباً بِكَ يَا مُشِيرٌ . . . أَهْلاً يَا أَمِيرَةُ . . .

سَأَلَهُ مُشِيرٌ فِي انْزِعَاجٍ :

ـ سَمِعْنَا صَوْتاً حَادّاً و . . .

ابْتَسَمَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ وَهُوَ يَقُولُ :

ـ سَتَعْرِفُ مَا هُوَ، حَالاً . . . تَفَضَّلَا . . .

وَسَارَ إِلَى دَاخِلِ الْخَيْمَةِ، وَتَبِعَتْهُ أَمِيرَةُ وَهِيَ تَدْفَعُ أَخَاهَا أَمَامَهَا، وَجَلَسَ الثَّلاثَةُ، وَأَعَدَّ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ أَقْدَاحَ الشَّايِ، فَمَالَ مُشِيرٌ عَلَى أَمِيرَةَ قَائِلاً فِي هَمْسٍ:

ـ لَيْتَهُ يُقَدِّمُ لَنَا الطَّعَامَ... أَنَا جَائِعٌ...

صَاحَتْ أَمِيرَةُ مُسْتَنْكِرَةً:

ـ جَائِعٌ...! أَلَمْ تَلْتَهِمْ سِتَّ شَطَائِرَ فِي الْعَرَبَةِ؟

قَالَ مُشِيرٌ غَاضِباً

ـ وَهَلْ تَكْفِي سِتُّ شَطَائِرَ فَقَطْ لإِفْطَارِي؟

قَدَّمَ إِلَيْهِمَا الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ الشَّايَ وَهُوَ يَقُولُ فِي حَمَاسٍ:

ـ سَتَتَعَرَّفَانِ الْيَوْمَ عَلَى أَضْخَمِ اكْتِشَافٍ أَثَرِيٍّ فِي التَّارِيخِ.

سَأَلَهُ مُشِيرٌ مُتَلَهِّفاً:

ـ مَا هُوَ؟

ارْتَشَفَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ رَشْفَةً مِنْ قَدَحِ الشَّايِ ثُمَّ قَالَ:

ـ عَثَرَ عُلَمَاءُ الآثَارِ عَلَى نُقُوشٍ وَرُسُومٍ فِي أَمَاكِنَ مُتَفَرِّقَةٍ مِنَ الْعَالَمِ.

هَذِهِ النُّقُوشُ لَمْ نَسْتَطِعْ تَحْدِيدَ عَصْرِهَا، فَهِيَ لَا تَنْتَمِي، بِحَالٍ، لأَيٍّ مِنَ الْحَضَارَاتِ الْقَدِيمَةِ. وَبَدَأْتُ أَهْتَمُّ بِفَكِّ طَلاسِمِهَا...

وَعَثَرْتُ خِلالَ أَبْحاثِي عَلَى ثَلاثِ قِطَعٍ مِنْ مَعْدِنٍ غَرِيبٍ نَادِرٍ، أَعْتَقِدَ أَنَّهَا تَرْوِي قِصَّةَ الْحَضَارَةِ الْمَجْهُولَةِ، وَثَلاثُ الْقِطَعِ تُمَثِّلُ جُزْءاً هَاماً مِنْ لَوْحَةٍ تَحْكِي سِرَّ الْحَضَارَةِ، وَلَكِن يَنْقُصُهَا الْقِطْعَةُ الرَّابِعَةُ وَالأَخِيرَةُ. وَفِي ثَلاثِ الْقِطَعِ إِشَارَةٌ إِلَى كَهْفٍ مَوْجُودٍ هُنَا، سَنَجِدُ فِيهِ السِّرَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

سَأَلَتْهُ أَمِيرَةُ فِي اهْتِمَامٍ:

ـ وَمَتَى نَبْدَأُ الْبَحْثَ؟

أَجَابَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ فِي حَمَاسٍ:

ـ الآنَ.

وَدَوَّى الصَّوْتُ الْحادُّ مِنْ جَدِيدٍ، فَانْتَفَضَ مُشِيرٌ مَذْعُوراً، وَسَقَطَ الشَّايُ عَلَى مَلابِسِهِ وَهُوَ يَصْرُخُ:

ـ مَا هَذَا الصَّوْتُ؟

أَجَابَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَيْهِ لِيَهْدَأَ:

ـ إِنَّهُمُ الْعُمَّالُ يَحْفِرُونَ...

نَظَرَ مُشِيرٌ إِلَى مَلابِسِهِ قَائِلاً فِي أَسًى:

ـ مَلابِسِي الْجَدِيدَةُ... لَقَدْ أَفْسَدَهَا الشَّايُ.

قَالَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ:

ـ أَوَدُّ أَنْ أُحَذِّرَكُمَا... كُلُّ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ حَاوَلُوا دُخُولَ الْكَهْفِ لَمْ يُغَادِرُوهُ... إِنَّهُمْ يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ اِسْمَ (كَهْفُ الْمَوْتِ)...

قَالَتْ أَمِيرَةُ فِي حَمَاسٍ:

ـ سَنَدْخُلُهُ وَنَعْثُرُ عَلَى السِّرِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. أَنْتَ وَعَدْتَنَا..

نَظَرَ إِلَيْهَا مُشِيرٌ فِي انْزِعَاجٍ قَائِلاً:

ـ إِنَّهَا مُغَامَرَةٌ خَطِيرَةٌ... مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ نَنْسَحِبَ.

لَكِنَّ أَمِيرَةَ قَالَتْ فِي إِصْرارٍ:

ـ أَلَمْ نَتَّفِقْ عَلَى كِتَابَةِ قِصَّةِ الْمُغَامَرَةِ لِنَنْشُرَهَا فِي إِحْدَى الصُّحُفِ. سَنُصْبِحُ مِنَ الْمَشْهُورِينَ بَعْدَ هَذِهِ الْمُغَامَرَةِ.

ـ لَـوْ غَادَرْنَا الْكَهْفَ . . .

قَالَهَا مُشِيـرٌ فِي خَـوْفٍ . . بَيْنَمَا أَشَارَ الدُّكْتُورُ إِلَيْـهِمَا قَائِـلاً :

ـ هَيَّا بِنَا . . . عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ .

دَخَلَ الثَّلاثَةُ كَهْفاً مُظْلِماً . . . وَعَلَى ضَوْءِ كَشَّافٍ صَغِيـرٍ ، أَبْصَرُوا مَمَرّاً ضَيِّقاً مُتَعَـرِّجاً . . . وَسَأَلَتْ أَمِيـرَةُ :

ـ أَيْنَ الْعُمَّالُ الَّذِيـنَ يَحْفِرُونَ؟

أَجَابَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ :

ـ إِنَّهُمْ يَحْفِرُونَ فِي مَوْقِعٍ آخَرَ . . . لَقَدْ قَصَدْتُ أَنْ أُضَلِّلَ أَيَّ أَحَدٍ يُرَاقِبُنَا ، حَتَّى لَا يَعْرِفَ مَوْقِعَ الْكَهْفِ الْحَقِيقِيِّ . . . هَيَّا . . . كُونَا عَلَى حَذَرٍ . . . قَالَ مُشِير فِي حَمَاسٍ :

ـ أَنَا أَشَدُّ النَّاسِ حَذَراً . . . اطْمَئِنَّ .

وَلَكِنَّ رَأسَ مُشِيرٍ اصْطَدَمَ بِإِحْدَى الصُّخُورِ الْمُتَدَلِّيَةِ مِنَ السَّقْفِ الْمُنخَفِضِ، فَصَرَخَ مُتأَلِّمَاً، وَصَاحَ ثَائِراً:

ـ تَبّاً لِهَذِهِ الصُّخُورِ...

أَشَارَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ إِلَى نِهَايَةِ الْمَمَرِّ قَائِلاً:

ـ هُنَا يَنْتَهِي الْمَمَرُّ... سَنَجِدُ السِّرَّ الآنَ...

وَحَرَّكَ الكَشَّافَ عَلَى الْجِدَارِ، لِيُبْصِرَ ثَلاثَ فَجْوَاتٍ صَغِيرَةً، فَصَاحَتْ أَمِيرَةُ:

ـ أَعْتَقِدُ أَنَّ هَذِهِ الْفَجْوَاتِ تُمَاثِلُ الْقِطَعَ الْمَعْدِنِيَّةَ تَماماً .

وَضَعَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ إِحْدَى الْقِطَعِ عَلَى الْفَجْوَةِ الأُولَى فَاسْتَقَرَّتْ دَاخِلَهَا ، فَهَتَفَ مُشِيرٌ مُنْفَعِلاً :

ـ الْحَمْدُ لِلَّهِ . . . نَحْنُ نَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ الصَّحِيحِ .

وَتَكَرَّرَ الأَمْرُ مَعَ الْقِطْعَتَيْنِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ ، وَاسْتَقَرَّتَا دَاخِلَ التَّجْوِيفَيْنِ . . . وَسَمِعَ الثَّلاثَةُ صَوْتاً عَالِيا ، ثُمَّ بَدَأَ الْجِدَارُ يَتَحَرَّكُ بِبُطءٍ ، فَهَلَّلَتْ أَمِيرَةُ :

ـ نَجَحْنَا . . . نَجَحْنَا . . .

قَالَ مُشِيرٌ فِي تَشَوُّفٍ :

ـ مَاذَا يُوجَدُ خَلْفَ هَذَا الْجِدَارِ ؟

وَظَهَرَتْ قَاعَةٌ وَاسِعَةٌ خَلْفَ الْحَائِطِ ، فَصَاحَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ فِي جَذَلٍ :

ـ نَحْنُ عَلَى أَبْوَابِ أَخْطَرِ سِرٍّ فِي التَّارِيخِ .

وَاندَفَعَ إِلَى دَاخِلِ الْقَاعَةِ ، وَتَبِعَهُ مُشِيرٌ وَأَمِيرَةُ ، وَرَاحَ الثَّلاثَةُ يُدِيرُونَ أَبْصَارَهُمْ فِي أَرْجَاءِ الْقَاعَةِ . . . كَانَتِ الْجُدْرَانُ مَزَيَّنَةً بِتِلْكَ النُّقُوشِ وَالرُّسُومِ الْغَامِضَةِ ، فَأَشَارَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ إِلَيْهَا قَائِلاً :

ـ إِنَّهَا قِصَّةُ الْحَضَارَةِ الْمَجْهُولَةِ . . .

وَبَتَرَ جُمْلَتَهُ عِنْدَمَا رَأَى الْجِدَارَ يَتَحَرَّكُ لِيَسُدَّ بَابَ الْقَاعَةِ، وَصَرَخَ مُشِيرٌ:

ـ لَا... لَا...

وَانْدَفَعَ إِلَى الْجِدَارِ، لَكِنَّهُ وَصَلَ مُتَأَخِّراً...

لَقَدْ سَدَّ الْجِدَارُ بَابَ الْقَاعَةِ، وَسَجَنَ الثَّلَاثَةَ دَاخِلَهَا...

غَمْغَمَ مُشِيرٌ فِي اضْطِرَابٍ:

ـ أَعَرَفْتُمُ الآنَ كَيْفَ اخْتَفَى الْعُلَمَاءُ دَاخِلَ الْكَهْفِ؟

وَنَظَرَ إِلَى الدُّكْتُورِ مَرْوَانَ، فَرَأَى وَجْهَهُ مُمْتَقِعاً، فَصَاحَ بِأَنْفَاسٍ مُتَهَدِّجَةٍ:

ـ لَقَدْ سُجِنَّا هُنَا... سَنَمُوتُ دَاخِلَ هَذَا الْكَهْفِ...

قَالَتْ أَمِيرَةُ زَاجِرَةً:

ـ لَا دَاعِيَ لِلْيَأْسِ... لِنَبْحَثْ عَنْ مَخْرَجٍ.

قَالَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ:

ـ هَذَا رَأْيٌ صَائِبٌ.

وَرَاحَ الثَّلَاثَةُ يُفَتِّشُونَ أَرْجَاءَ الْقَاعَةِ، حَتَّى صَرَخَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ:

ـ وَجَدْتُهَا...

سَأَلَهُ مُشِيرٌ فِي أَمَلٍ:

ـ أَوَجَدْتَ بَاباً يُؤَدِّي إِلَى الْخَارِجِ؟

هَزَّ رَأْسَهُ نَفْياً وَهُوَ يُجِيبُ:

ـ وَجَدْتُ الْقِطْعَةَ الْمَعْدِنِيَّةَ الرَّابِعَةَ. . . الآنَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُفَسِّرَ الْحَضَارَةَ الْمَجْهُولَةَ.

قَالَ مُشِيرٌ فِي مَرَارَةٍ:

ـ وَمَا الْفَائِدَةُ. . . ؟ لَا بُدَّ أَنْ نُغَادِرَ الْكَهْفَ أَوّلاً.

قَالَتْ أَمِيرَةُ فِي انْفِعَالٍ:

ـ لَوْ كَانَ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ دَخَلُوا الْكَهْفَ هُنَا، لَعَثَرْنَا عَلَيْهِمْ أَوْ عَلَى بَقَايَاهُمْ. . .

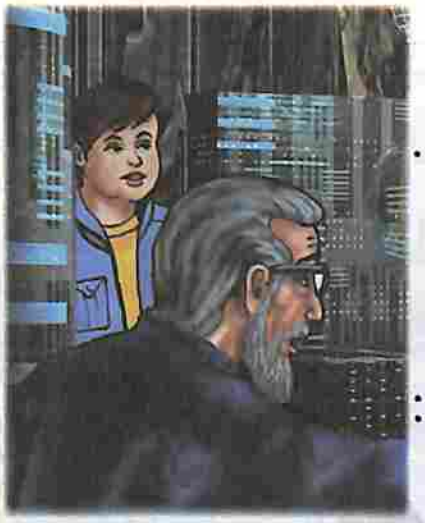

هَتَفَ مُشِيرٌ مُسْتَنْتِجاً:

ـ تُوجَدُ وَسِيلَةٌ لِمُغَادَرَةِ الْكَهْفِ إِذْن.

وَلَا بُدَّ أَنْ نَجِدَهَا.

وَرَاحَ يَتَحَسَّسُ الْجُدْرَانَ بِيَدَيْهِ،

حَتَّى سَمِعَ صَيْحَةَ الدُّكْتُورِ مَرْوَانَ:

ـ هَا هُوَ بَابُ الْخُروجِ...

الْتَفَتَا إِلَيْهِ، فَأَبْصَرَاهُ يُشِيرُ إِلَى فَجْوَةٍ أَسْفَلَ الْجِدَارِ قَائِلاً:

ـ هَذِهِ الْفَجْوَةُ تُمَثِّلُ الْقِطْعَةَ الْمَعْدِنِيَّةَ الرَّابِعَةَ تَمَاماً...

وَوَضَعَهَا فَوْقَ الْفَجْوَةِ، فَاخْتَفَتِ الْقِطْعَةُ الْمَعْدِنِيَّةُ دَاخِلَهَا، وَتَحَرَّكَ الْجِدَارُ كَاشِفاً عَنْ دَرَجٍ قَدِيمٍ مُتآكِلٍ، فَهَتَفَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ:

ـ الْحَمْدُ لِلَّهِ...

قَالَ مُشِيرٌ فِي قَلَقٍ:

ـ أَخْشَى أَنْ يَقُودَنَا هَذَا الدَّرَجُ إِلَى سِجْنٍ جَدِيدٍ.

رَمَقَتْهُ أَمِيرَةُ زَاجِرَةً، فَأَطْرَقَ، ثُمَّ تَبِعَهَا إِلَى أَسْفَلَ، حَيْثُ وَجَدُوا مَدْخَلاً وَاسِعاً يُؤَدِّي لِقَاعَةٍ ضَخْمَةٍ...

هَرْوَلُوا إِلَى دَاخِلِهَا لِيُبْصِرُوا النُّقُوشَ تُزَيِّنُ الْجُدْرَانَ، وَعَدَداً مِنَ الأَبْوابِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى غُرَفٍ صَغِيرَةٍ، فِيهَا صَنَادِيقُ مِنْ نَفْسِ الْمَعْدِنِ الْغَرِيبِ، وَتَمَاثِيلُ لأَشْكَالٍ غَامِضَةٍ...

وَرَاحَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ يَفْحَصُ كُلَّ مَا يَرَاهُ فِي انْبِهَارٍ، وَيُهَلِّلُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ، بَيْنَمَا سَأَلَ مُشِيرٌ:

ـ كَيْفَ سَنُغَادِرُ الْكَهْفَ؟ أَكَادُ أَمُوتُ جُوعاً.. لَقَدْ نَسِينَا أَنْ نُحْضِرَ الطَّعَامَ وَالْمَاءَ.

أَشَارَتْ أَمِيرَةُ إِلَى أَرْبَعِ فَجْوَاتٍ فِي أَحَدِ الْجُدْرَانِ قَائِلَةً:

ـ هَذِهِ الْفَجْوَاتُ تُمَاثِلُ الْقِطَعَ الْمَعْدِنِيَّةَ الأَرْبَعَ.

وَضَعَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ الْقِطَعَ الْمَعْدِنِيَّةَ عَلَى الْفَجْوَاتِ، فَتَطَابَقَتْ، وَهَتَفَ مُشِيرٌ:

ـ هَلْ سَيَرْتَفِعُ الْجِدَارُ أَمْ... وَلَمْ يُكْمِلْ جُمْلَتَهُ، فَقَدْ شَعَرَ بِالأَرْضِ تَهْتَزُّ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَصَرَخَ:

ـ مَا هَذَا... ؟ زِلْزَالٌ...!

وَمَادَتِ الأَرْضُ تَحْتَ أَقْدَامِ الثَّلاثَةِ...

وَسَقَطُوا إِلَى أَسْفَلَ، وَاصْطَدَمُوا بِأَرْضٍ صَخْرِيَّةٍ...

وَبِرَغْمِ آلامِهِمْ، لَمْ يَنْطِقْ أَحَدُهُمْ بِحَرْفٍ...

بَلْ رَاحُوا يُحَمْلِقُونَ فِي شَيْءٍ أَمَامَهُمْ، فِي كَثِيرٍ مِنَ الرُّعْبِ...

الآنَ فَقَطْ أَدْرَكُوا لِمَاذَا لَمْ يُغَادِرِ الْعُلَمَاءُ الْكَهْفَ...

عَرَفُوا الْحَقِيقَةَ وَهُمْ يُوَاجِهُونَ الْمَوْتَ...

وَجْهًا لِوَجْهٍ...

ـ مَرْحَبًا بِكُمْ فِي كَهْفِ الْمَوْتِ... انطَلَقَ الصَّوْتُ مِنْ آلِيٍّ ضَخْمٍ، يُصَوِّبُ مِدْفَعًا آلِيًّا نَحْوَهُمْ، وَيَقُولُ:

ـ كُنْتُ أَنْتَظِرُكَ يَا دُكْتُورُ مَرْوَانُ... نَظَرَ مُشِيرٌ إِلَى أَمِيرَةَ، وَالرُّعْبُ يَنْطَلِقُ مِنْ عَيْنَيْهِ، بَيْنَمَا قَالَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ فِي صَوْتٍ حَاوَلَ أَنْ يَبْدُوَ هَادِئًا:

ـ أَكُنْتَ تَعْرِفُ أَنَّنَا سَنَصِلُ؟

أَجَابَ الآلِيُّ بِسُرْعَةٍ:

ـ بِالتَّأْكِيدِ.. أَنَا أَرْصُدُ كُلَّ مُحَاوَلَاتِكَ، وَعُلَمَاءَ آخَرِينَ.

ـ لِمَاذَا؟

ـ لِأَحْصُلَ عَلَيْكَ... بَدَتْ إِجَابَتُهُ غَرِيبَةً، غَامِضَةً، فَسَأَلَهُ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ:

ـ مَاذَا تَعْنِي؟

حَرَّكَ الآلِيُّ مِدْفَعَهُ، فَصَاحَ مُشِيرٌ فِي رَجَاءٍ:

ـ أَيُّهَا الآلِيُّ الطَّيِّبُ!! الرَّحْمَةَ...

وَضَغَطَ الآلِيُّ عَلَى زِنَادِ الْمِدْفَعِ، فَانْطَلَقَتْ مِنْهُ أَشِعَّةٌ أُرْجُوانِيَّةٌ، وَارْتَمَى الثَّلاثَةُ أَرْضاً لِيَتَفَادَوْهَا، وَلَكِنَّ الأَشِعَّةَ مَالَتْ لِتَصْطَدِمَ بِهِمْ فِي قُوَّةٍ... وَصَرَخَ الثَّلاثَةُ فِي خَوْفٍ شَدِيدٍ...

ـ خَسَارَتُكَ يَا مُشِيرٌ...! كُنْتَ فَتَىً طَيِّباً... مَاذَا سَيَفْعَلُ الْعَالَمُ بِدُونِكَ؟

قَالَهَا مُشِيرٌ وَهُوَ يَكَادُ يَبْكِي، فَصَاحَتْ أَمِيرَةُ نَاهِرَةَ:

ـ مُشِيرٌ، كُفَّ عَنِ الْبُكَاءِ...

انتبَهَ لِصَوْتِ أَمِيرَةَ، فَصَاحَ مُتَعَجِّباً:

ـ أَمِيرَةُ. . . ! شَقِيقَتِي الْحَبِيبَةَ. . هَلْ أَسْمَعُ صَوْتَكِ حَقّاً؟

ـ بِالتَّأْكِيدِ . . .

ـ نَحْنُ أَحْيَاءُ إِذْنْ. . . !

قَالَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ:

ـ أَطْلَقَ ذَلِكَ الآلِيُّ أَشِعَّتَهُ نَحْوَنَا، فَأَحَاطَتْ بِنَا، وَكَوَّنَتْ هَالَةً أُرْجُوانِيَّةً حَوْلَ أَجْسَامِنَا. . إِنَّهَا نَوْعٌ مِنْ أَنْواعِ قُيُودِ الأَشِعَّةِ الْحَدِيثَةِ.

قَالَ مُشِيرٌ:

ـ نَحْنُ أَحْيَاءُ. . . وَلَكِنْ مَا الْفَائِدَةُ؟ الآلِيُّ يَتَرَبَّصُ بِنَا وَيُرِيدُ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنَّا.

قَالَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ فِي اهْتِمَام:

ـ حَضَارَةٌ مَجْهُولَةٌ، وَآلِيٌّ عَجِيبٌ...! شَيْءٌ يُثِيرُ الدَّهْشَةَ...! لَا بُدَّ أَنْ أُعِيدَ التَّفْكِيرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

سَأَلَتْ أَمِيرَةُ:

ـ هَلْ نَسْتَطِيعُ الْحَرَكَةَ رَغْمَ قُيُودِ الأَشِعَّةِ.

أَجَابَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ فِي حَيْرَةٍ:

ـ لِنُحَاوِلْ... تَحَرَّكْ مُشِيرٌ عِدَّةَ خُطْوَاتٍ وَهُوَ يَقُولُ فِي سَعَادَةٍ:

ـ أَنَا أَتَحَرَّكُ... الْحَمْدُ لِلَّهِ...

هَتَفَتْ أَمِيرَةُ فِي حَيْرَةٍ:

ـ مَا فَائِدَةُ قُيُودِ الأَشِعَّةِ وَالْهَالَاتِ الَّتِي تُحِيطُ بِنَا؟

غَمْغَمَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ:

ـ لَسْتُ أَدْرِي...

سَأَلَ مُشِيرٌ فِي تَوَتُّرٍ:

ـ هَلْ سَيَسْمَحُ لَنَا الْوَحْشُ الْحَدِيدِيُّ بِالْحَرَكَةِ؟

قَالَتْ أَمِيرَةُ مُشَجِّعَةً:

ـ لَا تَخَفْ يَا مُشِيرُ...

قَاطَعَهَا مُشِيرٌ فِي انْفِعَالٍ قَائِلًا:

ـ أَنَا أَخَافُ . . . أَنَا . !؟ أَنَا مُشِيرٌ ذُو الْقَلْبِ الشُّجَاعِ وَ . . .

وَدَوَّى صَوْتٌ هَائِلٌ، وَانْحَدَرَتْ إِحْدَى الصُّخُورِ لِتَسْقُطَ أَمَامَ مُشِيرٍ الَّذِي قَفَزَ فِي هَلَعٍ، لِيَحْتَمِيَ بِجَسَدِ الدُّكْتُورِ مَرْوَانَ وَهُوَ يَصْرَخُ:

ـ النَّجْدَةَ . . . فَضَحِكَتْ أَمِيرَةُ قَائِلَةً:

ـ يَا لَلشَّجَاعَةِ . . . !

وَتَقَدَّمَتْ مِنَ الْجِدَارِ، وَنَظَرَتْ عَبْرَ الْفَجْوَةِ الَّتِي كَانَتِ الصَّخْرَةُ تَحْتَلُّهَا، وَاتَّسَعَتْ عَيْنَاهَا فِي دَهْشَةٍ وَذُهُولٍ، وَصَاحَتْ:

ـ دُكْتُور مَرْوَانُ، انْظُرْ . . .

تَقَدَّمَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ مِنَ الْفَجْوَةِ، وَنَظَرَ عَبْرَهَا، وَبَدَتْ مِنْهُ آهَةُ دَهْشَةٍ وَذُهُولٍ وَهُوَ يُحَمْلِقُ فِيمَا يَرَاهُ . . . فَقَدْ كَانَ مَا يُبْصِرُهُ شَيْئاً عَجِيباً . . . شَيْئاً لَمْ يَتَوَقَّعْهُ قَطُّ.

دَسَّ مُشِيرٌ رَأْسَهُ بَيْنَ رَأْسِ الدُّكْتُورِ مَرْوَانَ وَأَمِيرَةَ وَهُوَ يَقُولُ:

ـ مَاذَا يَحْدُثُ هُنَا . . . ؟ أَخْبِرَانِي . . .

وَأَبْصَرَ مِنْ خِلَالِ الْفَجْوَةِ قَاعَةً وَاسِعَةً، فِيهَا أَجْهِزَةٌ عَدِيدَةٌ، شَكْلُهَا غَرِيبٌ . . .

وَقَدْ تَرَاصَّتْ صَنَادِيقُ زُجَاجِيَّةٌ صَغِيرَةٌ شَفَّافَةٌ حَوْلَ جُدْرَانِ الْقَاعَةِ، تَحْوِي تَمَاثِيلَ صَغِيرَةً، فَسَأَلَتْ أَمِيرَةُ:

ـ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ... أَهِيَ تَمَاثِيلُ حَقًّا أَمْ...؟

وَسَمِعُوا وَقْعَ أَقْدَامٍ خَلْفَهُمْ، فَاسْتَدَارَ الثَّلاثَةُ لِيُبْصِرُوا رَجُلاً نَحِيلاً، مَا كَادَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ يَرَاهُ حَتَّى صَاحَ فِي سَعَادَةٍ:

ـ سَمِيرٌ، صَدِيقِيَ الْعَزِيزُ...! الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنِّي رَأَيْتُكَ

وَعَثَرْتُ عَلَيْكَ... وَنَظَرَ إِلَى مُشِيرٍ وَأَمِيرَةَ قَائِلاً:

ـ سَمِيرٌ هُوَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ اخْتَفَوْا دَاخِلَ الْكَهْفِ...

وَالْتَفَتَ الثَّلاثَةُ إِلَيْهِ، فَقَالَ بِصَوْتٍ غَلِيظٍ:

ـ لاَ أَحَدَ يُنَادِينِي بِهَذَا الاِسْمِ...

ارْتَفَعَ حَاجِبَا الدُّكْتُورِ مَرْوَانَ فِي دَهْشَةٍ... فَقَالَ سَمِيرٌ:

ـ أَنَا يَاتُو 12

هَتَفَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ مُسْتَنْكِراً:

ـ مَاذَا؟

قَالَ مُشِيرٌ فِي حَيْرَةٍ:

ـ يَاتُو، يَا لَهُ مِنِ اسْمٍ عَجِيبٍ...!

وَنَظَرَ الثَّلاثَةُ إِلَى سَمِيرٍ فِي دَهْشَةٍ وَذُهُولٍ...

ـ أَنَا عَبْقَرِيٌّ . . . عَبْقَرِيٌّ . . . قَالَهَا فَهِيمٌ وَهُوَ يُرَاقِبُ سَمِيراً وَالدُّكْتُور مَرْوَانَ عَبْرَ شَاشَةٍ تَنْقُلُ إِلَيْهِ كُلَّ مَا يَدُورُ فِي الْخَارِجِ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى زَوْجَتِهِ رِيرِي قَائِلاً:

ـ لَيْسَ عِنْدِي شَكٌّ . . سَيُصَدِّقُ الْجَمِيعُ قِصَّتِي الْخَيَالِيَّةَ.

فَسَأَلَتْهُ رِيرِي:

ـ أَيَّ قِصَّةٍ؟

أَجَابَ فَهِيمٌ فِي زُهُوٍّ:

ـ قِصَّةَ شَعْبِ الياتو . . . قِصَّةً مِنَ الْفَضَاءِ . . .

سَأُقْنِعُ الدُّكْتُورَ مَرْوَانَ بِهَا لأَجْعَلَهُ يُحْضِرُ كُلَّ الْعُلَمَاءِ فِي شَتَّى التَّخَصُّصَاتِ إِلَى الْكَهْفِ، ثُمَّ...

وَالْتَمَعَتْ عَيْنَاهُ بِبَرِيقٍ مُخِيفٍ وَهُوَ يَقُولُ:

ـ أُسَيْطِرُ عَلَيْهِمْ، وَأَجْعَلُهُمْ خَاضِعِينَ لِي تَمَاماً.

وَاتَّجَهَ إِلَى الآلِيِّ الضَّخْمِ، وَضَغَطَ زِرّاً، فَانْفَتَحَ الآلِيُّ لِيَكْشِفَ عَنْ مَكَانٍ قَفَزَ إِلَيْهِ فَهِيمٌ، وَانْغَلَقَ الآلِيُّ حَوْلَ جَسَدِهِ، وَسَارَ فِي خُطْوَاتٍ سَرِيعَةٍ وَهُوَ يُفَكِّرُ:

ـ لَقَدْ خَدَعْتُهُمْ... خَدَعْتُ الْجَمِيعَ...

قَالَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ فِي رِفْقٍ:

ـ سَمِيرٌ، مَاذَا حَدَثَ لَكَ؟

أَجَابَ سَمِيرٌ قَائِلاً:

ـ لَقَدِ انْضَمَمْتُ إِلَى الياتو...

إِنَّهُمْ عَبَاقِرَةٌ...

فَسَأَلَتْهُ أَمِيرَةُ:

ـ مَنْ هُمْ؟

أَشَارَ إِلَى الْفَجْوَةِ، وَقَالَ:

ـ إِنَّهُمْ هُنَاكَ... قَالَ مُشِيرٌ فِي حَيْرَةٍ:

ـ لَمْ نَرَ سِوَى تَمَاثِيلَ صَغِيرَةٍ دَاخِلَ زُجَاجَاتٍ شَفَّافَةٍ وَ...

قَالَ سَمِيرٌ فِي تَوْكِيدٍ:

ـ إِنَّهُمْ أَصْحَابُ الْحَضَارَةِ... حَضَارَةِ الياتو..

وَأَقْبَلَ فَهِيمٌ فِي زِيِّهِ الآلِيِّ، وَقَالَ:

ـ هَذِهِ هِيَ الْحَقِيقَةُ... نَظَرَ إِلَيْهِ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ قَائِلاً:

ـ مَاذَا تَقْصِدُ أَيُّهَا الآلِيُّ؟

قَالَ فَهِيمٌ غَاضِباً:

ـ لَسْتُ آلِيّاً... أَنَا ياتو 1... مَلِكُ شَعْبِ الياتو...

صَاحَ مُشِيرٌ مَذْعُوراً:

ـ مَاذَا سَتَفْعَلُ بِنَا أَيُّهَا الآلِيُّ الطَّيِّبُ؟

اتْرُكْنَا نَرْحَلْ، وَلَنْ نَتَكَلَّمَ أَبَداً... وَلَكِنَّهُ شَعَرَ بِالْهَالَةِ الأُرْجُوانِيَّةِ تَضِيقُ حَوْلَ جِسْمِهِ، فَصَرَخَ مُتَأَلِّماً، وَصَاحَتْ أَمِيرَةُ فَزِعَةً:

ـ الْقُيُودُ تَضِيقُ حَوْلَنَا...

سَأَلَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ:

ـ مَاذَا تُرِيدُ مِنَّا؟ وَأَيْنَ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ احْتَجَزْتَهُمْ هُنَا؟ وَمَنْ أَنْتَ؟ وَمَا هُوَ هَدَفُكَ؟

ـ سَأُخْبِرُكُمْ... قَالَهَا فَهِيمٌ...

وَنَظَرَ الْجَمِيعُ إِلَيْهِ فِي تَرَقُّبٍ وَاهْتِمَامٍ...

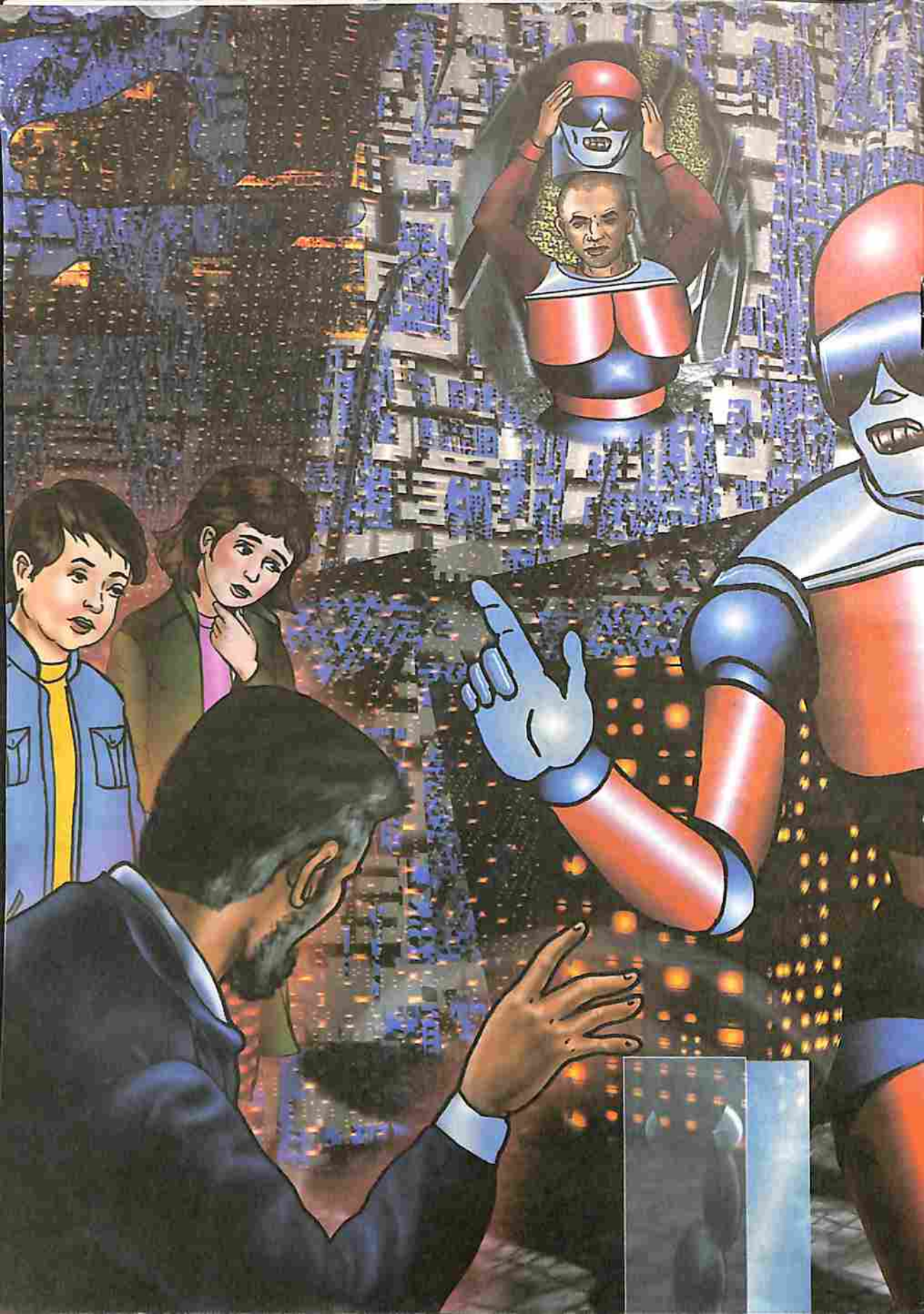

قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَهِيمٌ، صَاحَ مُشِيرٌ:

ـ أَرْجُوكَ، عِنْدِي طَلَبٌ وَاحِدٌ... سَأَلَهُ فَهِيمٌ:

ـ مَا هُوَ؟

صَرَخَ مُشِيرٌ:

ـ أَنَا جَائِعٌ، أُرِيدُ طَعَاماً... رَمَقَتْهُ أَمِيرَةُ فِي عِتَابٍ قَائِلَةً:

ـ أَهَذَا وَقْتُ الطَّعَامِ؟

وَنَظَرَتْ إِلَى فَهِيمٍ الَّذِي قَالَ:

ـ نَحْنُ نَنْتَمِي إِلَى شَعْبِ الياتو، وَلَنَا حَضَارَةٌ عَظِيمَةٌ... لَقَدْ جِئْنَا إِلَى الأَرْضِ فِي مَرْكَبَةٍ فَضَائِيَّةٍ ضَخْمَةٍ، وَلَكِنَّهَا انْفَجَرَتْ... اتْبَعُونِي... وَسَارَ فَهِيمٌ إِلَى الْغُرْفَةِ الَّتِي جَاءَ مِنْهَا، وَتَبِعَهُ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ، ثُمَّ أَمِيرَةُ وَمُشِيرٌ الَّذِي

هَمَسَ:

ـ مَخْلُوقٌ فَضَائِيٌّ...!

قَالَتْ أَمِيرَةُ فِي حَمَاسٍ:

ـ سَتَكُونُ مُغَامَرَةً صَحَفِيَّةً مُدْهِشَةً... وَعِنْدَمَا سَمِعَتْ رِيرِي وَقْعَ أَقْدَامِهِمْ، أَسْرَعَتْ إِلَى رِدَاءٍ آلِيٍّ، وَاخْتَفَتْ دَاخِلَهُ... أَمَّا فَهِيمٌ فَقَدْ أَضَاءَ إِحْدَى الشَّاشَاتِ، وَظَهَرَتْ عَلَيْهَا صُورَةُ كَوْكَبٍ صَغِيرٍ، أَشَارَ إِلَيْهِ قَائِلاً:

ـ هَذَا هُوَ كَوْكَبُ الياتو . . .

اقْتَرَبَ مِنْهُ مُشِيرٌ وَهُوَ يَقُولُ فِي تَوَدُّدٍ:

ـ أَنتَ مَخلُوقٌ فَضَائِيٌّ عَاقِلٌ وَمُحتَرَمٌ . . . فَلِمَاذَا تُرِيدُ أَنْ تَقْضِيَ عَلَيْنَا؟

قَالَ فَهِيمٌ فِي هُدُوءٍ:

ـ إِنَّهَا وَسِيلَتُنَا الْوَحِيدَةُ لِنَعِيشَ . . .

سَأَلَهُ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ فِي اهْتِمَامٍ:

ـ كَيْفَ؟

أَجَابَ فَهِيمٌ وَهُوَ مَزْهُوٌّ بِنَجَاحِ خُطَّتِهِ:

ـ سَنَمُوتُ إِذَا لَمْ نَجِدْ وَسَطاً مُنَاسِباً يَصْلُحُ لِمَعِيشَتِنَا. فَإِذَا لَمْ نَعُدْ إِلَى كَوْكَبِنَا فِي خِلَالِ شَهْرٍ وَاحِدٍ بِتَوْقِيتِ الأَرْضِ، فَلاَ بُدَّ أَنْ نَحْتَلَّ أَجْسَامَكُمْ . . .

صَاحَ مُشِيرٌ مُرْتَاعاً:

ـ مَاذَا؟

قَالَ فَهِيمٌ:

ـ أَنَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أُوَفِّرَ لِنَفْسِي مَنَاخاً دَاخِلَ هَذَا الآلِيِّ، وَلَكِنَّ زُمَلائِي غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَى ذَلِكَ . . .

قَاطَعَهُ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ:

ـ أَتَعْنِي أَنَّ سَمِيراً هُوَ . . . قَالَ فَهِيمٌ مُؤَكِّداً :

ـ تَمَاماً . . . احْتَلَّ نَائِبِي جَسَدَ سَمِيرٍ .

صَاحَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ :

ـ لاَ ، هَذِهِ فِكْرَةٌ مَجْنُونَةٌ ، وَمُسْتَحِيلَةٌ تَمَاماً . . . أَنَا أَرْفُضُهَا ، وَعَقْلِي لَنْ يَقْتَنِعَ بِهَا أَبَداً . . .

وَافَقَتْهُ أَمِيرَةُ قَائِلَةً :

ـ مَهْمَا كَانَتْ دَرَجَةُ تَقَدُّمِكُمْ ، فَلَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تُنَفِّذَ فِكْرَتِكَ هَذِهِ أَبَداً . . .

ـ سَنَرَى . . . قَالَهَا فَهِيمٌ فِي نَبْرَةٍ تَهْدِيدٍ وَاضِحَةٍ . . .

فَصَاحَ مُشِيرٌ :

ـ هَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ سَمِيراً . . . قَالَ فَهِيمٌ مُقَاطِعاً :

ـ لاَ ، إِنَّهُ حَيٌّ . وَسَوْفَ يَتَحَرَّرُ مِنَ الاحْتِلاَلِ إِذَا عُدْنَا لِكَوْكَبِنَا ، وَتَعُودُ إِلَيْهِ شَخْصِيَّتُهُ الْحَقِيقِيَّةُ . . .

صَاحَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ فِي نَبْرَةٍ وَاثِقَةٍ :

ـ هُرَاءٌ . . . هَذَا هُرَاءٌ . . .

تَحَرَّكَتْ رِيرِي فِي رِدَائِهَا الآلِيِّ مُقْتَرِبَةً مِنْهُمْ . . . فَصَاحَتْ أَمِيرَةُ :

ـ آلِيٌّ آخَرُ . . . وَبَانَ الذُّعْرُ وَالتَّوَتُّرُ فِي وُجُوهِ الثَّلاَثَةِ . . .

تَوَقَّفَتْ رِيـري أَمَامَهُمْ وَقَالَتْ:

ـ لَسْتُ آلِيَّةً... أَنَـا ياتو 2... مَلِكَةُ كَوْكَبِ الياتو...

هَتَفَتْ أَمِيـرَةُ مُرَحِّبَةً:

ـ مَرْحَبـاً بِكِ أَيَّتُهَـا الْمَلِكَةُ...

قَالَتْ رِيـرِي:

ـ أَشْعُرُ أَنَّكُمْ طَيِّبُونَ، وَتُحِبُّونَ أَنْ تُسَاعِدُوا كَوْكَبَنَا...

قَالَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ فِي حَسْمٍ:

ـ بِالتَّأْكِيدِ، وَلَكِنَّنَا نَرْفُضُ فِكْرَةَ الِاحْتِلَالِ هَذِهِ، وَسَوْفَ نُقَاوِمُهَا بِكُلِّ طَاقَتِنَا... قَالَتْ رِيـرِي:

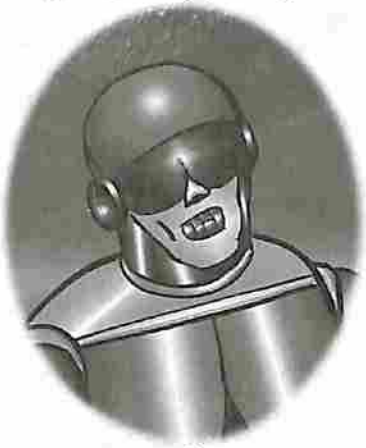

ـ لِيَسْمَحْ لِي مَوْلايَ الْمَلِكُ...

قَالَ فَهِيمٌ فِي سَمَاحَةٍ:

ـ أَمْرُكِ مُطَاعٌ أَيَّتُهَا الْمَلِكَةُ...

قَالَتْ رِيـرِي فِي حَمَاسٍ:

ـ لِمَاذَا لَا نُحَاوِلُ إِصْلَاحَ الْمَرْكَبَةِ، وَالْعَوْدَةَ بِهَا إِلَى كَوْكَبِ الياتو؟

صَاحَ فَهِيمٌ وَهُوَ يَتَظَاهَرُ بِرَفْضِ الْفِكْرَةِ:

ـ لَقَدْ حَاوَلْنَا وَلَمْ نَسْتَطِعْ...

قَالَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ فِي حَمَاسٍ:

ـ الْعُلَمَاءُ هُنَا قَادِرُونَ عَلَى إِصْلَاحِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ...

وَافَقَتْهُ رِيـرِي قَائِلَةً:

ـ اجْعَلْهُ يَطْلُبْ أَفْضَلَ الْعُلَمَاءِ، وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا وَخِبْرَةً، فِي سِرِّيَّةٍ تَامَّةٍ لِإِصْلَاحِ الْمَرْكَبَةِ...

قَالَ فَهِيمٌ فِي أَمَلٍ:

ـ لَوْ تَحَقَّقَ هَذَا فَسَنَتَعَاوَنُ مَعاً، وَنُصْبِحُ أَصْدِقَاءَ...

هَتَفَ مَرْوَانُ فِي سَعَادَةٍ:

ـ بِالتَّأْكِيدِ...

قَالَ فَهِيمٌ فِي نَبْرَةِ تَهْدِيدٍ:

ـ وَلَكِنْ لَوْ عَلِمَ الْمُسْتَوْلُونَ بِأَمْرِنَا فَسَوْفَ...

قَاطَعَهُ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ قَائِلاً:

ـ لَا تَقْلَقْ، سَيَتِمُّ الأَمْرُ بِسِرِّيَةٍ تَامَّةٍ.

قَالَ فَهِيمٌ آمِراً، وَهُوَ يُحَرِّرُ الثَّلَاثَةَ مِنْ قُيُودِ الأَشِعَّةِ الَّتِي تُحِيطُهُمْ:

ـ هَيَّا اتَّصِلْ بِكُلِّ الْعُلَمَاءِ لِنُصْلِحَ الْمَرْكَبَةَ الضَّخْمَةَ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ، وَنَعُودَ إِلَى كَوْكَبِ الياتو... وَأَدْرَكَ فَهِيمٌ أَنَّ الدُّكْتُورَ مَرْوَانَ الْتَقَطَ طَرَفَ الطُّعْمِ، وَأَنَّ غَايَتَهُ سَوْفَ تَتَحَقَّقُ عَلَى الْفَوْرِ... وَالْتَمَعَتْ عَيْنَاهُ بِبَرِيقٍ شَرِسٍ...

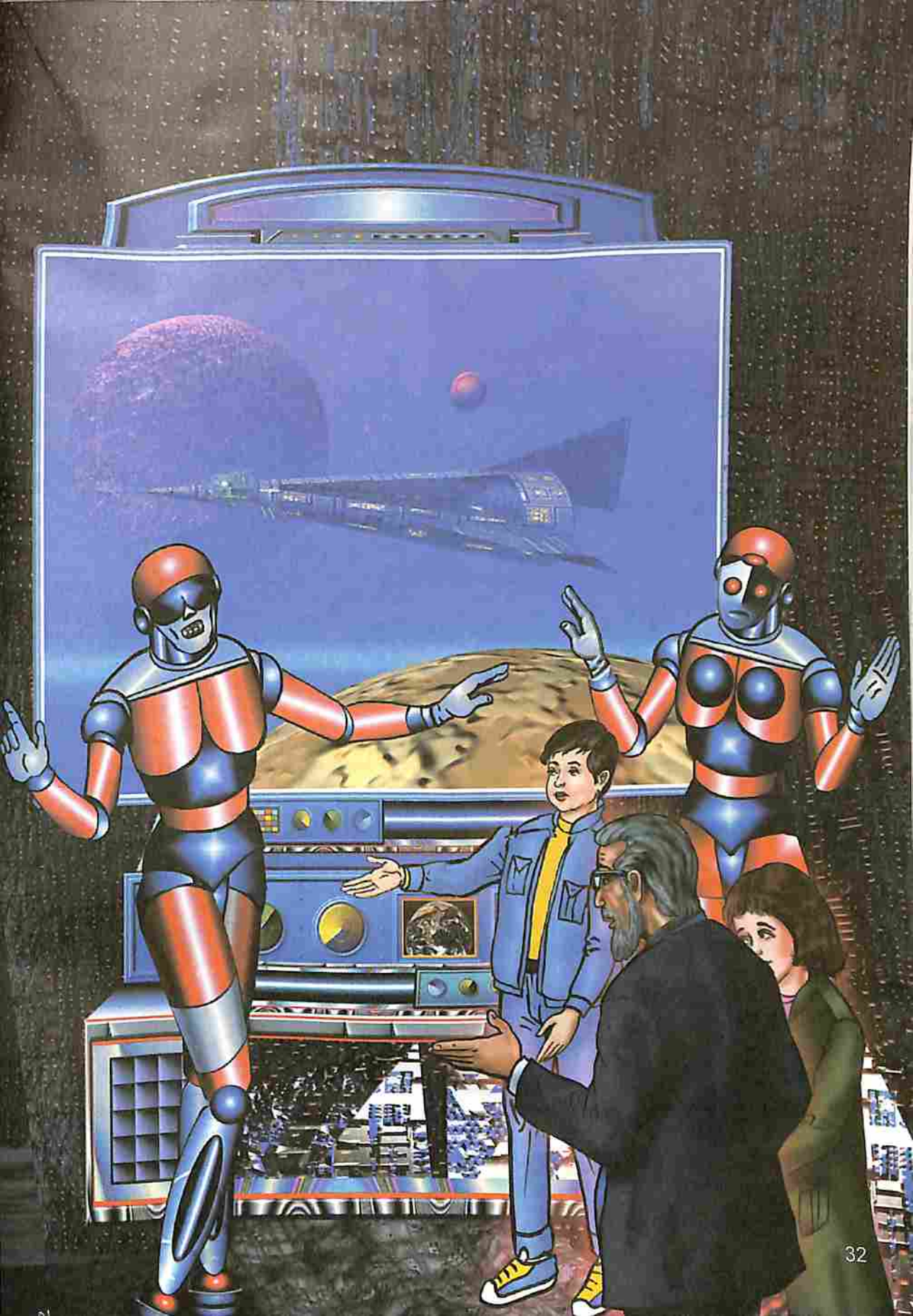

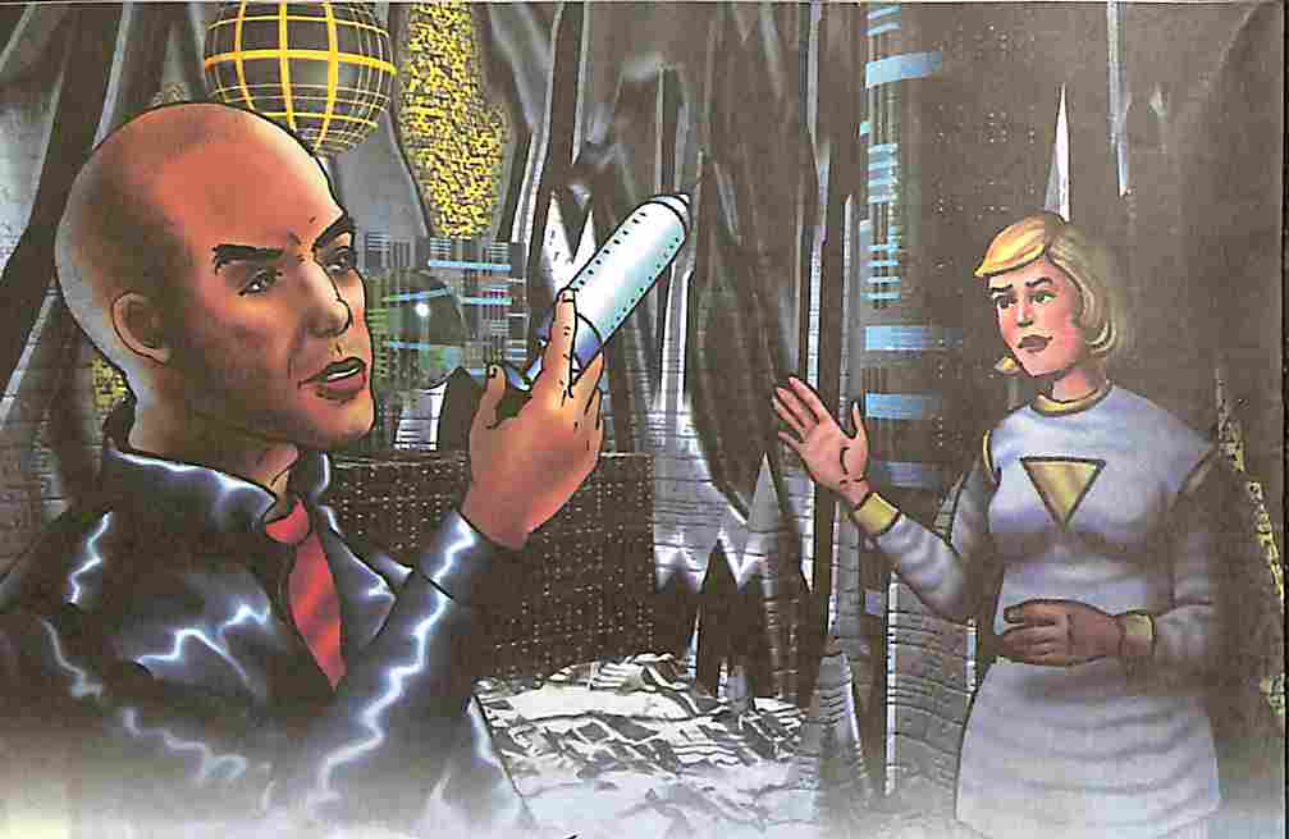

خَرَجَ فَهِيمٌ مِنْ رِدَائِهِ الآلِيِّ، وَقَالَ لِرِيرِي:

ـ لَقَدِ اتَّصَلَ بِهِمْ... سَأَلَتْهُ فِي ضِيقٍ:

ـ هَلْ سَيَحْضُرُونَ؟

أَجَابَ فِي لَهْجَةٍ وَاثِقَةٍ:

ـ بِالتَّأْكِيدِ... ثُمَّ اسْتَدْرَكَ قَائِلاً:

ـ هَذِهِ فُرْصَةٌ نَادِرَةٌ لِلْعُلَمَاءِ... حَضَارَةٌ مَجْهُولَةٌ...

مَخْلُوقَاتٌ مِنْ كَوْكَبٍ بَعِيدٍ... ظَوَاهِرُ غَيْرُ طَبِيعِيَّةٍ...

كُلُّ هَذَا يُثِيرُ فُضُولَ الْعُلَمَاءِ...

سَأَلَتْهُ فِي قَلَقٍ:

ـ مَاذَا سَتَفْعَلُ بِهِمْ؟

ضَاقَتْ عَيْنَاهُ وَهُوَ يَقُولُ:

- سَأُسَيْطِرُ عَلَى عُقُولِهِمْ، وَأُخْضِعُهُمْ لِي، وَأَجْعَلُهُمْ يَعْمَلُونَ تَحْتَ سَيْطَرَتِي التَّامَّةِ لِإِنْتَاجِ الأَسْلِحَةِ الَّتِي تَجْعَلُنِي قَوِيّاً، مَهِيباً مِنَ الْجَمِيعِ ...

وَسَكَتَتْ رِيرِي، وَنَظَرَتْ إِلَى فَهِيمٍ فِي قَلَقٍ، وَأَدْرَكَتْ أَنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يُحَقِّقَ أَهْدَافَهُ الرَّهِيبَةَ...

- مَتَى يَحْضُرُ الْعُلَمَاءُ؟

سَأَلَتْ أَمِيرَةُ فِي قَلَقٍ، فَأَجَابَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ:

- فِي خِلَالِ بِضْعِ سَاعَاتٍ...

هَتَفَ مُشِيرٌ مُنْزَعِجاً، وَفِي نَفَادِ صَبْرٍ:

- وَهَلْ سَأَظَلُّ جَائِعاً حَتَّى يَحْضُرُونَ؟ أَلَا يُوجَدُ هُنَا طَعَامٌ؟

زَجَرَتْهُ أَمِيرَةُ قَائِلَةً:

- أَلَا يُوجَدُ شَيْءٌ آخَرُ تُفَكِّرُ فِيهِ غَيْرُ الطَّعَامِ؟

وَلَمَحَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ صَدِيقَهُ سَمِيراً سَائِراً، فَصَاحَ:

- سَمِيرٌ... سَمِيرٌ... وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ جَواباً،

فَقَالَ مُشِيرٌ:

- نَادِهِ بِاسْمِ ياتو 12 لِيُجِيبَ...

صَاحَتْ أَمِيرَةُ:

ـ ياتو 12 . . .

أَقْبَلَ سَمِيرٌ حَتَّى وَقَفَ أَمَامَهُمْ، وَسَأَلَ:

ـ مَاذَا تُرِيدُونَ؟

قَالَ مُشِيرٌ بِسُرْعَةٍ:

ـ بَعْضَ الطَّعَامِ . . . لاَ الكَثِيرَ مِنَ الطَّعَامِ . . .

بَيْنَمَا قَالَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ:

ـ كَيْفَ نُغَادِرُ هَذَا الْكَهْفَ يَا سَمِيرٌ؟

قَالَ سَمِيرٌ فِي حَسْمٍ:

ـ الطَّرِيقَةُ الْوَحِيدَةُ لاَ يَعْرِفُهَا غَيْرُ ياتو 1 . . .

لاَ تُفَكِّرُوا فِي الْهَرَبِ أَبَداً.

وَاسْتَدَارَ سَمِيرٌ، وَانصَرَفَ فِي خُطْوَاتٍ سَرِيعَةٍ . . .

قَدَّمَ فَهِيمٌ مِحْقَناً ضَخْماً لِرِيرِي، وَقَالَ:

ـ الْجُرْعَةُ الأَخِيرَةُ مِنَ الدَّوَاءِ الَّذِي ابْتَكَرْتُهُ لِلسَّيْطَرَةِ عَلَى الْعُقُولِ . . . بَعْدَ أَنْ يَتَنَاوَلَهَا الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ اخْتَطَفْتُهُمْ، وَهُمْ يُحَاوِلُونَ مَعْرِفَةَ أَسْرَارِ الْكَهْفِ، سَيُصْبِحُونَ تَحْتَ سَيْطَرَتِي التَّامَّةِ . . .

وَأَشَارَ إِلَيْهَا قَائِلاً فِي لَهْجَةٍ آمِرَةٍ:

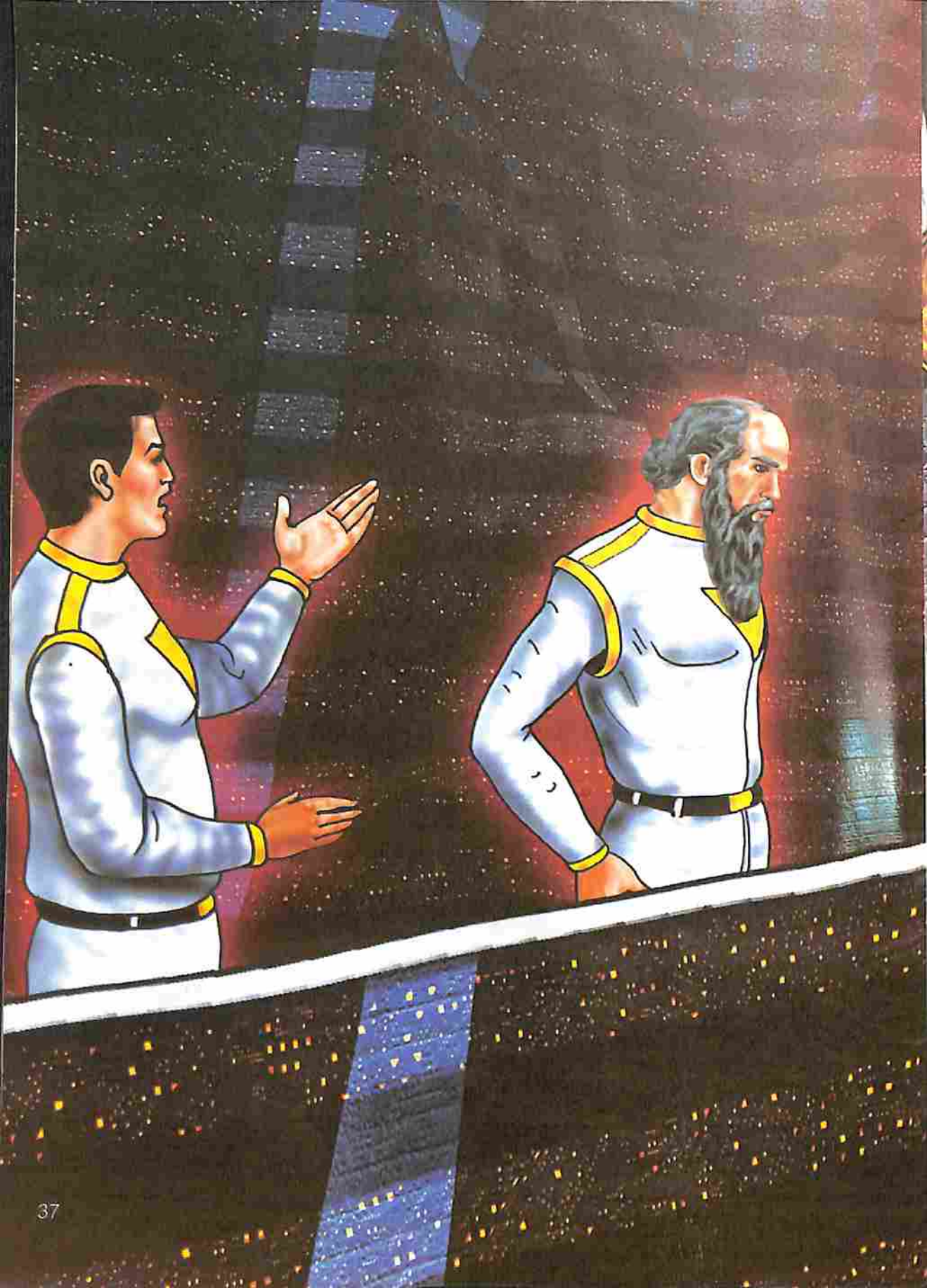

ـ هَيَّا، اذْهَبِي إِلَيْهِمْ... وَاحْذَرِي، لَا بُدَّ أَنْ يَتَنَاوَلَ كُلٌّ مِنْهُمْ جُرْعَتَهُ الصَّحِيحَةَ وَإِلَّا تَحَرَّرَ مِنْ سَيْطَرَتِي.

ـ سَأَذْهَبُ...

قَالَتْهَا رِيرِي وَهِيَ تَأْخُذُ الْمِحْقَنَ، وَتُسْرِعُ إِلَى الْقَاعَةِ الَّتِي يُوجَدُ فِيهَا الْعُلَمَاءُ، وَفَتَحَتِ الْبَابَ، وَنَظَرَتْ إِلَيْهِمْ وَهُمْ مُقَيَّدُونَ... وَأَفْكَارٌ كَثِيرَةٌ تَتَدَافَعُ إِلَى رَأْسِهَا...

نَظَرَ إِلَيْهَا أَحَدُ الْعُلَمَاءِ قَائِلًا:

ـ أَطْلِقِي سَرَاحَنَا...

قَالَ عَالِمٌ ثَانٍ:

ـ إِنْ نَفَّذَ فَهِيمٌ أَفْكَارَهُ الرَّهِيبَةَ سَيُدَمِّرُ الْعَالَمَ...

أَجَلْ... إِنَّهَا تَشْعُرُ بِهَذَا، وَضَمِيرُهَا يُؤَنِّبُهَا لِأَنَّهَا تُعَاوِنُهُ... وَأَلْقَتْ رِيرِي الْمِحْقَنَ فَتَحَطَّمَ...

وَهَلَّلَ الْعُلَمَاءُ بَيْنَمَا رِيرِي تَفُكُّ قُيُودَهُمْ وَتُطْلِقُ سَرَاحَهُمْ جَمِيعاً...

اقْتَرَبَتْ رِيرِي فِي رِدَائِهَا الآلِيِّ مِنَ الدُّكْتُورِ مَرْوَانَ، وَقَالَتْ:

ـ دُكتُورُ مَرْوَانُ...

وَغَادَرَتِ الرِّدَاءَ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا مَرْوَانُ وَمُشِيرٌ وَأَمِيرَةُ فِي ذُهُولٍ، فَقَالَتْ:

ـ لَا تَدْهَشُوا، أَنَا لَسْتُ مَخلُوقَةً فَضَائِيَّةً.. أَنَا رِيرِي زَوْجَةُ فَهِيم الشِّرِّيرِ الَّذِي يَدَّعِي أَنَّهُ مَلِكُ الياتو...

صَاحَتْ أَمِيرَةُ:

ـ فَهِيمٌ الشِّرِّيرُ...!

قَالَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ:

ـ كُنْتُ أَشْعُرُ أَنَّ فِي الأَمْرِ خُدْعَةً.

قَالَتْ رِيرِي:

ـ هَذِهِ الْكُهُوفُ لَا تَنْتَمِي لِكَوْكَبِ ياتو...

لَقَدِ ادَّعَى فَهِيمٌ هَذَا لِخِدَاعِكُمْ...

إِنَّهَا غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ...

وَلَكِنَّ فَهِيماً اكْتَشَفَهَا، وَقَرَّرَ أَنْ يَسْتَغِلَّهَا لِاسْتِدْرَاجِ الْعُلَمَاءِ بَعْدَ أَن ابْتَكَرَ عَقَّاراً يُمَكِّنُهُ مِنَ السَّيْطَرَةِ عَلَيْهِمْ لِيُنَفِّذُوا أَفْكَارَهُ، وَيُنْتِجُوا أَسْلِحَةً رِهِيبَةً.

قَالَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ:

ـ يَا لَلْبَشَاعَةِ. . . !

هَتَفَتْ أَمِيرَةُ:

ـ نَحْنُ نُواجِهُ مُجْرِماً خَطِيراً. . . قَالَتْ رِيرِي فِي رَجَاءٍ:

ـ اتَّصِلْ بِالْعُلَمَاءِ، وَاطْلُبْ مِنْهُمْ أَلَّا يَحْضُرُوا، وَسَوْفَ أُسَاعِدُكُمْ فِي الْخُرُوجِ مِنْ هُنَا. أَنَا أَعْرِفُ طَرِيقَ الْبَابِ. .

قَالَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ:

ـ اطْمَئِنِّي، لَمْ أَتَّصِلْ بِالْعُلَمَاءِ. . . لَقَدْ خَدَعْتُ فَهِيماً.

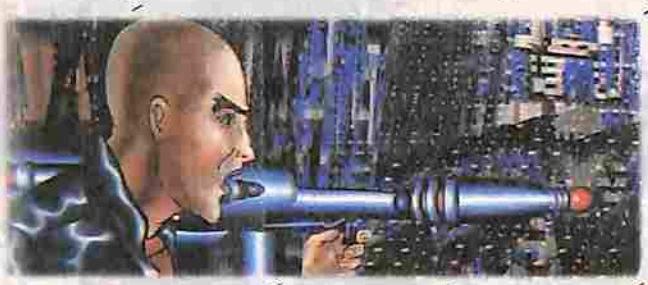

سَأَلَتْهُ أَمِيرَةُ فِي انبِهَارٍ:

ـ كَيْفَ؟

أَجَابَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ:

ـ اتَّصَلْتُ بِقَادَةِ الشُّرْطَةِ، وَحَدَّثْتُهُمْ بِطَرِيقَةٍ سِرِّيَةٍ، وَسَوْفَ يَصِلُونَ فِي هَيْئَةِ الْعُلَمَاءِ لِلْقَبْضِ عَلَى فَهِيمِ الشِّرِّيرِ.

صَاحَ مُشِيرٌ مَزْهُوّاً:

ـ أَنتَ عَبْقَرِيٌّ يَا دُكتُور مَرْوَانُ. . . وَدَوَّى صَوْتٌ غَاضِبٌ يَقُولُ مُتَوَعِّداً:

ـ الْوَيْلُ لَكُمْ جَمِيعاً. . . وَكَانَ صَوْتُ فَهِيمِ الشِّرِّيرِ. . .

صَوَّبَ فَهِيمٌ مِدْفَعَهُ نَحْوَ الأَرْبَعَةِ وَهُوَ يَقُولُ:

ـ انضَمَمْتِ إِلَى أَعْدائِي يَا رِيرِي...!

صَاحَتْ رِيرِي فِي ازْدِرَاءٍ:

ـ أَنتَ قَاسٍ، شَرِّيرٌ، وَأَفْكَارُكَ رَهِيبَةٌ...

صَاحَ فَهِيمٌ مُهَدِّداً:

ـ سَأَتَخَلَّصُ مِنْكُمْ جَمِيعاً ... وَصَوَّبَ مِدْفَعَهُ نَحْوَ الدُّكْتُورِ مَرْوَانَ، فَصَاحَتْ أَمِيرَةُ:

ـ أَيُّهَا الْمُجْرِمُ...

ـ لَنْ يُنْقِذَكُمْ أَحَدٌ مِنِّي...

قَاطَعَتْهُ أَصْواتُ الْعُلَمَاءِ تَقُولُ مُتَوَعِّدَةً:

ـ أَنتَ يَا فَهِيمُ لَنْ يُنْقِذَكَ أَحَدٌ مِنَّا أَبَداً...

اسْتَدَارَ فَهِيمٌ لِيُبْصِرَ الْعُلَمَاءَ الَّذِينَ حَرَّرَتْهُمْ رِيرِي وَهُمْ يَهْجُمُونَ عَلَيْهِ... وَصَاحَ مُشِيرٌ فِي جَذَلٍ:

- رَائِعٌ... أَنتَ تَستَحِقُّ هَذَا... وَشَدَّ الْعُلَمَاءَ وَثَاقَ فَهِيم، وَأَسْرَعَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ إِلَيْهِمْ لِيُهَنِّئَهُمْ بِالنَّجَاةِ...

بَيْنَمَا قَالَتْ رِيرِي:

- هَيَّا بِنَا... سَأَدُلُّكُمْ عَلَى الْبَابِ السِّرِّيِّ...

هَتَفَتْ أَمِيرَةُ:

- نَسِينَا سَمِيراً... قَالَتْ رِيرِي فِي أَسَفٍ:

- سَمِيرٌ خَائِنٌ... إِنَّهُ شَرِيكُ فَهِيم...

لِذَلِكَ تَظَاهَرَ أَنَّهُ خَضَعَ لِعَمَلِيَّةِ الاحْتِلالِ الْوَهْمِيَّةِ، وَتَحَوَّلَ إِلَى ياتو 12...

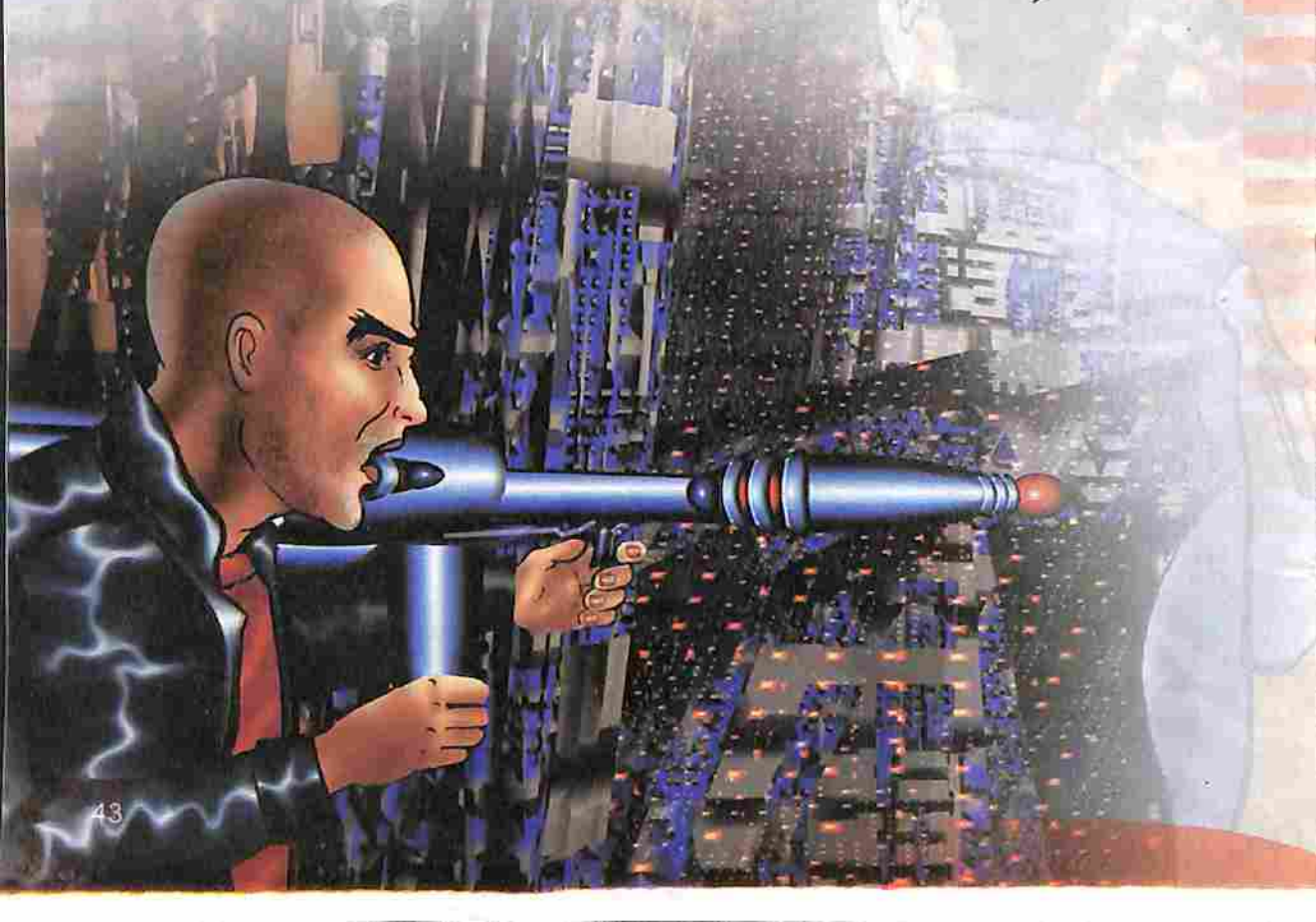

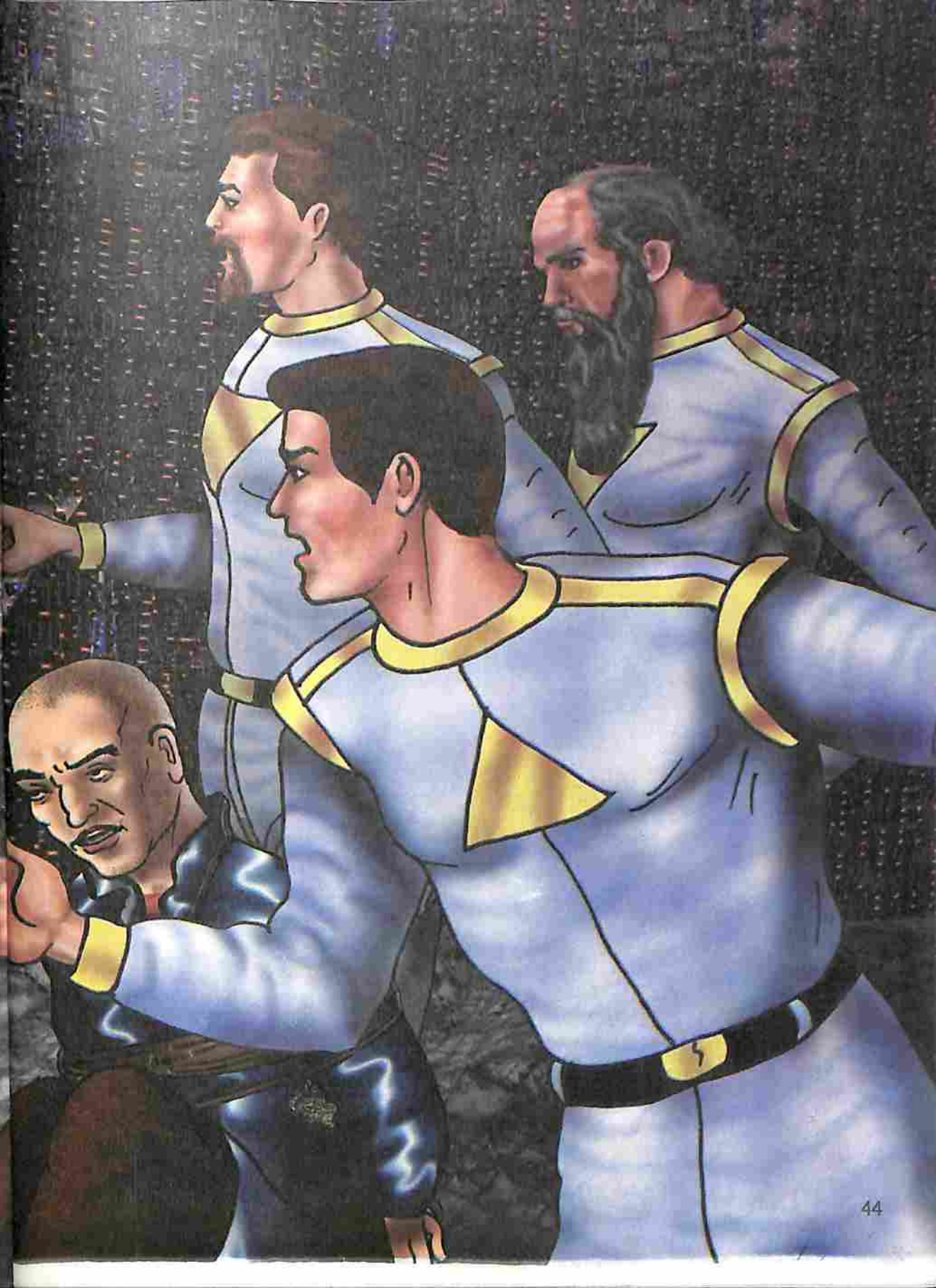

قَالَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ:

ـ لَقَدْ شَدَدْنَا وَثَاقَهُ...

وَسَارَ الْجَمِيعُ خَلْفَ رِيرِي إِلَى الْبَابِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى خَارِجِ الْكَهْفِ، وَوَصَلُوا إِلَيْهِ فِي نَفْسِ لَحْظَةِ وُصُولِ رِجَالِ الشُّرْطَةِ لِلْقَبْضِ عَلَى فَهِيمٍ وَسَمِيرٍ.

قَالَتْ أَمِيرَةُ فِي حَمَاسٍ:

ـ سَنَنْشُرُ الْمُغَامَرَةَ الْمُدْهِشَةَ فِي الصُّحُفِ.

قَالَ مُشِيرٌ:

ـ أُرِيدُ أَنْ آكُلَ أَوَّلاً.

قَالَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ:

ـ أَمَّا أَنَا فَسَأُوَاصِلُ أَبْحَاثِي لِمَعْرِفَةِ سِرِّ الْكَهْفِ وَالنُّقُوشِ وَالْحَضَارَةِ الْمَجْهُولَةِ...

امْتُقِعَ وَجْهُ مُشِيرٍ وَهُوَ يَقُولُ:

ـ لَا، لَنْ أَحْتَمِلَ مُغَامَرَةً أُخْرَى... لَا...

وَانْدَفَعَ يَعْدُو فِي ذُعْرٍ... بَيْنَمَا مُشِيرَةُ وَرِيرِي وَالْعُلَمَاءُ يَضْحَكُونَ فِي سَعَادَةٍ غَامِرَةٍ...

أسئلة حول القصة

- لِمَاذَا ذَهَبَ مُشِيرٌ وَأَمِيرَةُ إِلَى الصَّحْرَاءِ؟
- مَا الْهَدَفُ مِن اشْتِرَاكِهِمَا فِي أَبْحَاثِ الدُّكْتُورِ مَرْوَانَ؟
- مَا اسْمُ الْكَهْفِ الَّذِي دَخَلُه الثَّلاثَةُ؟
- أُذْكُرْ مِحْنَتَيْنِ مِنَ الْمِحَنِ الَّتِي وَاجَهَهَا الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ وَمُشِيرٌ وَأَمِيرَةُ دَاخِلَ الْكَهْفِ؟
- مَا نَوْعُ الْقَيْدِ الَّذِي اسْتَعْمَلَهُ فَهِيمٌ مَعَ الثَّلاثَةِ؟
- لِمَاذَا اقْتَنَعَ الدُّكْتُورُ مَرْوَانُ بِوُجُودِ حَضَارَةٍ مَجْهُولَةٍ؟
- مَنْ هِيَ رِيرِي؟ وَمَا دَوْرُهَا فِي الِانْتِصَارِ عَلَى فَهِيم؟
- مَاذَا فَعَلَ فَهِيمٌ مَعَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ دَخَلُوا الْكَهْفَ؟
- لِمَاذَا حَاوَلَ فَهِيمٌ اسْتِدْرَاجَ الْعُلَمَاءِ إِلَى الْكَهْفِ؟ وَمَا هِيَ خُطَّتُهُ؟
- هَلْ يُوجَدُ شَعْبٌ يَحْمِلُ اِسْمَ (الياتو) حَقًّا؟
- قُصَّ عَلَى صَدِيقٍ لَكَ الْقِصَّةَ بِأُسْلُوبِكَ؟
- اخْتَرْ عُنْوَاناً آخَرَ لِلْقِصَّةِ.

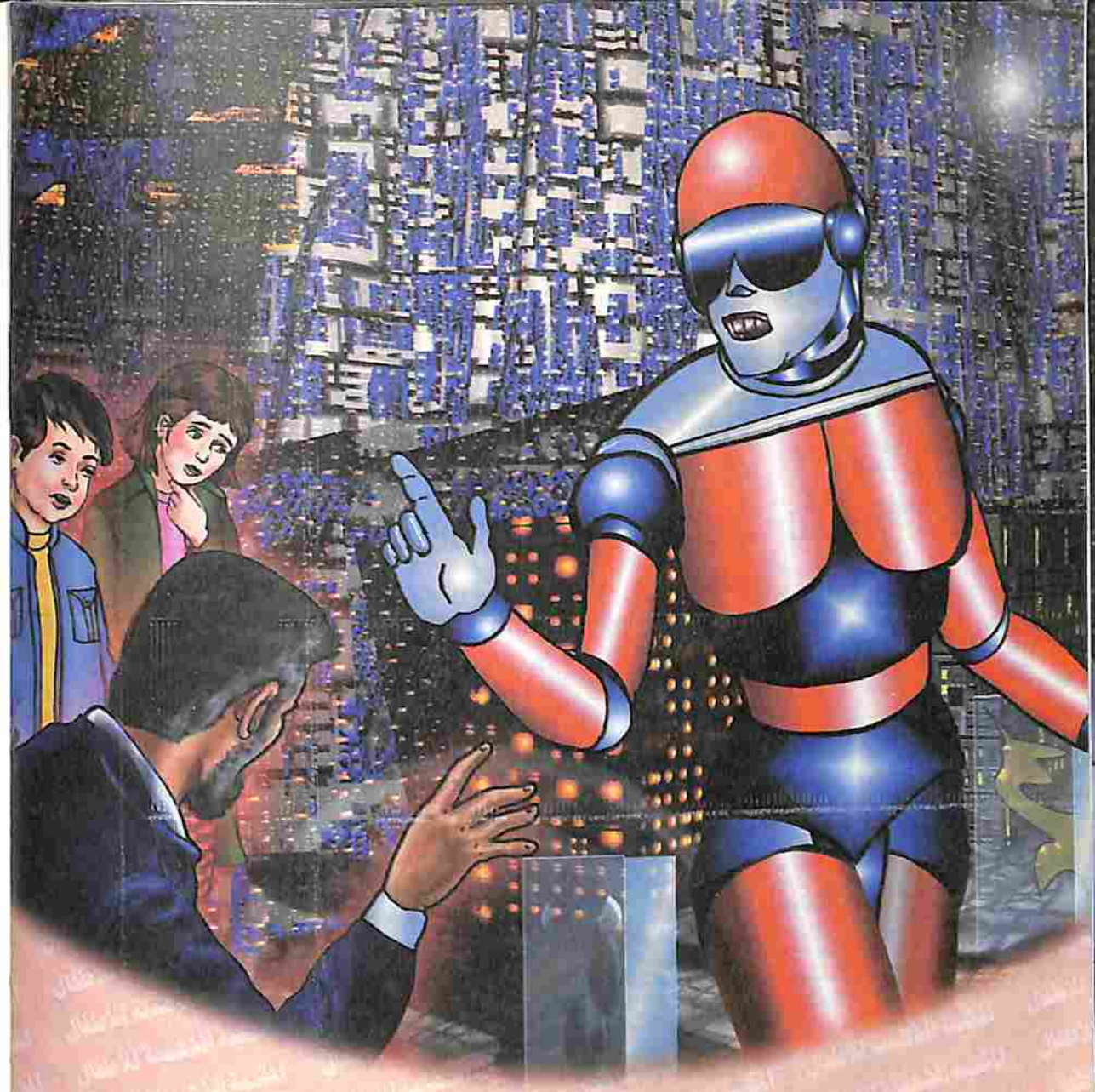

أطلب الأعداد الأخرى من المكتبة الذهبية
لتتعرف على قصص أخرى
ذات أحداث ومغامرات مثيرة ورائعة